

سيادة الشريعة | الفكرة المزاحمة الرابعة (الأفكار الغالية) (د. فهد

بن صالح العجلان

فهد العجلان

الفكرة الرابعة من افكار اه المزاحمة لسيادة الشريعة اه الافكار الغالية الغلو في الدين والغلو في الدين في الحقيقة من اخطر الافكار المزاحمة لسيادة الشريعة فهو وان كان يطالب بسيئة الشريعة وان كان حريصا عليها وبيذل وقتا وجهدا وآآ قد يكون - 00:00:00 صادقا في ذلك لكن الغلو هذا هو من المزاحم من الافكار المزاحمة له ومزاحمته هنا انها ستقف عائقا امام تطبيق الشريعة وستكون سببا اه اثاره اشكالات على على المفهوم نظريا وعمليا. خطورة الغلو اخواني - 00:00:25 اخواتي ان الغلو باطل ومضر بالحق وهو ليس مجرد فكرة منحرفة لا هي فكرة منحرفة اذا جاءت ساحتها فكر صحيح كما قال السلف في عبارة عبرية مبنية على فقه الشرع وفقه الواقع - 00:00:49 ما قامت بدعة اللي على ظهر سنة ما قامت بدعة الا على ظهر السنة مقبولة سلفية في غاية الاحكام والفهم البدعة مشكلتها ليس فقط انها بدعة محمرة ومخالفة فهذا مفسدة واحدة له. المفسدة الثانية ان من ينشط في البدع - 00:01:12 لابد ان يضعف عن السنن وان وجود البدع موزن بخراب السنن كذلك الغلو وجود الغلو موزن باطلاع الاصل والاعتداء هنا هذا الامر يزيدنا وعيما بخطورة الافكار الغالية. انها ليست فقط انحرافات - 00:01:34 اه ومحرمات وانما محرمات ومن شؤمها انها ستضعف الطاعة وتضعف اصل تحكيم آآ الشريعة الافكار الغالية في زماننا ممکن نختصرها او نلخصها في مظاهر المظهر الاول الغلو في الاعتبار الحكم السياسي - 00:01:55 فلا شك ان التحكيم الشريعة من الاصول. لكن ثم بعض المعاصرین من يغلو في هذا الامر فيتغير الوزن الشرعي فيجعل اه الشريعة كلها مردها الى الحكم السياسي فتحت الشعائر والعبادات قيمتها عنده اذا كانت مؤدية الى النظام السياسي. اما اذا لم تتنتج نظاما سياسيا قويا فلا قيمة له. واي - 00:02:17 دعواه واي عمل واي اصلاح ليس له اثر في الجانب السياسي لا يجعله آآ قيمة بل بعضهم غالا حتى جعل اذا دعت الشرعية هي في الاصل دعوة الى الجانب السياسي - 00:02:46 هؤلاء غلطهم هنا ليس في اعتبارهم لتحكيم الشريعة في الجانب السياسي. وانما في الغلو بها عن وزنها الشرعي. فالوزن كما ان كما اننا ننكر من من لا يعتبر بالشرعية ومن يتهاون فيها ايضا ننكر على من - 00:03:01 في الاعتبار الشرعي من ايضا مظاهر الغلو اهمال شرط القدرة والامكان ومراعاة المصالح والمفاسد عند التطبيق عندما لا يلتفت الشخص الى القدرة والامكان في تحكيم الشريعة في واقع معين. ولا يلتفت الى المصالح والمفاسد وانما يريد - 00:03:21 التطبيق والتحكيم بدون اي اعتبارات اخرى فهو اه يريد تطبيق الحكم الشرعي منفكا عن اه جذوره وعن شروطه وعن ضوابطه. فهذا ايضا من الغلو المؤثر الذي سيؤثر على اه تطبيق وتحكيم الشريعة. من المظاهر التهاون في التكفير - 00:03:42 استرخاص التكفير او سلط او تكفير الاعيان. واطلاقه على الجماعات والناس والأشخاص وبلا آآ والازمنة والامكنة بلا بلا ضبط ولا تحوط ولا آآ ورع آآ وتقدم كثير من الناس في هذا الباب ايضا هذا آآ فكرة مزاحمة وخطيرة على اصل - 00:04:04 سيادة الشريعة. للحظ اخواني واصواتي ان ان الفكرة الغالية اثرت عمليا او وستؤثر على تحكيم الشريعة في عدة جوانب. الغلو سيؤثر على الشريعة في عدة جوانب. الجانب الاول سيصعب تطبيق الشريعة - 00:04:27

يصعب تطبيق الشريعة فالتفكير الغالي الذي لا يمتلك فقها ولا حكمة ولا اناة ولا معرفة للمصالح والمفاسد فان اه سيضع عوائق امام تحكيم الشريعة. اضافة للعوائق الموجودة. فلا شك ان تحكيم الشريعة في كثير من بلدان العالم الإسلامي آآ - 00:04:45

هناك عوائق كثيرة لا مجال لذكرها الان ولا تخفي على الناس فإذا جاء الغلو زاد العوائق عائقا جديدا وصعبا وقوى العوائق آآ السابقة من اثار الغلو المؤثرة على تحكيم الشريعة والمزاومة لها انه سبب للتفرق والاختلاف - 00:05:07

انه يشرذم الناس ويشرذم المطالبين بتحكيم الشريعة ويشتت صفتهم ويفرق كلمتهم فيعقد الامر اكثر واكثر آآ سدرك هذه الاشكالية بهذا المثال اليسير من ابرز الشبهات على تحكيم الشريعة وسنتحدث عنها بعد قليل - 00:05:28

اه المقوله الدارجة الشريعة على فهم من تربىون تحكيم الشريعة وفق فهم من؟ لدينا عشرات الافهام. فما هو الفهم الذي ستحكم فيه الشريعة؟ هذا الاسلوب كان اسلوبا ماكرا مارسه العلمانيون من قديم - 00:05:51

فاذا رجعت رجعنا الى كتبهم الاولى ستتجد هذا الاسلوب حاضرة لكنه بقي في مسودات الكتب وفي اروقة المؤتمرات وفي المناظرات المحدودة عموم المسلمين عموم الناس ما كانوا يعرفون عن هذه الشبهة شيئا ظاهر - 00:06:11

الذى حصل بسبب انحرافات الغلو وتوظيف المنحرفين لها واستغلالها وبتها امام الفضاء وامام الاعلام اصبح هذا السؤال من اسئلة كثير من الناس اصبح عوام المسلمين الذين لا يجدون في صدورهم حرجا - 00:06:30

من حكم الشريعة وليس في قلوبهم آآ ريب ولا شك في التسليم لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. أصبحوا يتساءلون ببراءة وصدق الشريعة على فهم من؟ هذا السؤال ما كان موجودا من قبل بهذا الحضور لكن شئم الغلو انه وظف فاصبح هذا السؤال المحدود الضيق - 00:06:47

اصبح سؤالا شعبيا عاما وهذا لا شك خطير ومؤثر على اضعاف هذا الاصل الشرعي من اثار الغلو تضييقه لمجال الاجتهاد. تضييقه لمجال الاجتهاد. فعندما نتحدث عن تحكيم الشريعة ان نتحدث عن تحكيم الشريعة في ظل نظام سياسي معين - 00:07:06

زمان معين وهناك اه متغيرات في الانظمة بعضها اه يوافق لا يخالف الشريعة وبعضها قد يقال بوجوب واستحبابه وبعضه من المباحثات اذا وبعضه قد يكون مخالف الناظر في الاصل في اصل الانظمة السياسية المعاصرة متغيراتها يحتاج الى فقه - 00:07:24

فقه وخبرة ومعرفة اذا دخلت الى التطبيق فهناك قدرة وان كان تحتاج ايضا الى اجتهاد وهناك ايضا تزاحم مصالح فاسد يحتاج الى اجتهاد. هذه الدرجات تتطلب علماء فقهاء اصحاب وعي ونضج واعتدال - 00:07:46

واتزان واصحاب خبرة ومعرفة بالواقع ومعرفة بالشرع. ولهם ويتشاورون حتى يصلوا الى الرأي المناسب والاوافق والاقرب لتحكيم الشريعة الغلو يعني يفسد كل هذه الدرجات ويفسد كل هذا المحيط الذي يمكن ان يؤثر في الواقع معين في - 00:08:05

هل يوصله لتحكيم الشريعة؟ لأن تفكير الغلو وطرائقه يضيق مجال الاجتهاد فيحرم ما اباح الله. ويقطع في مجال الاجتهاد. ويسيء الظن في مجال التي يسعها. ثم يعني يفرق الصوت ويكرر وهذه الطريقة المصاحبة لتحكيم الشريعة عند الغولات يجعل من تحكيم الشريعة امرا - 00:08:25

صعبا لأن الامر يتطلب اجتهادا وعلما وفقها لا يمكن تحقيقه في مثل هذه آآ الظروف ايضا من من اثار الغلو اه سهولة التوظيف والاستغلال من السهل جدا ان تأتي القنوات والاشخاص والجمعيات والمؤسسات الكارهة للإسلام والمسلمين والمتربصة آآ - 00:08:52

الاظمار بدين الناس وتشويه اه ثقافة مدينهم تستغل هذه الافعال في اه اضعاف دين الناس وتشويههم وتشكيك وتشكيكه في معتقدهم خدعتهم ولا شك انهم نجحوا كثيرا بسبب وجود بعض المظاهر التي استغلوها - 00:09:15

ونحن لا نسلم بهذه الظاهرة التشويهية. بل نقول هي ظاهرة تشويهية. فيها كذب وبغي وظلم. لكن الظلم البغي اذا جاء العالم وعلى رؤية معتدلة وناصحة وصادقة و موضوعية لا تصل الى مبتغاها الى كما اذا جاءت الى - 00:09:30

فيها انحرافات وخطاء فنحن لا نختلف ان التشويه والكذب يأتي حتى على على الاحكام الشرعية نفسها. لكن فرق بين ان ان تعطي المشوه ذريعة وبين لا يجدوا ذريعة. فان يشوه حقا - 00:09:50

ا و اوضحا ليس مثل المشوهة باطل او حقا قد شابه باطل الاثر الخامس من اثار الغلو انه خطر في توسيع العلمنة فاشكالات الغلو ومصائبهم وما يتبع ذلك هو في الحقيقة سيصب في رصيد العلمنة وانحراف عن سيئة الشريعة وهي ذكرناها - 00:10:08
في سابقنا في فقه السلف رحمه الله ما قامت سنة الا على ظهر سنة. فهذه الزيادة خطيرة وهذا يؤكّد على ضرورة الرجوع الى العلماء ويعني آآ الشورى في القضايا وان يصدر عن عقلاه الناس وعن كبارهم وعن اهل الرأي منهم وان لا - 00:10:31 -
يعني لا يتسمّل في قبول بعذل الاشخاص او بعذل الاراء لمجرد ان تدعى اه مطالبتها بسيادة الشريعة وتحكيم الشريعة حتى يكون تكون هذه المطالبة مطالبة صحيحة وموضوعية - 00:10:56 -